في الاخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل
لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح
الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى
الكافر والبصير اي المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقران
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون
لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء
وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم
من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا
ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية
اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى أليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم
بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه
الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه
حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له
رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات
القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة
بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت
اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي
حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره

الا لله

متى طلبته بالعقل والتفكر فقد ضللت ومتى طلبته بالفقر والتحير فقد اهتديت
وهو معكم اينما كنتم في الدنيا والاخرة

الا لله يقص القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقضي اي يقول قل لهم
لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند
الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة
الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري
ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب
مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم
بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد
ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح
وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق
الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل
مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية
وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد
لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل
كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا
فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت
ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت
تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون

Copyright © King Saud University